الفصل الرابع
الثورة فى ليبيا وفضيحة الأمريكان!!

عندما نستعرض المعيشة فى ليبيا نجد أن شعبها كان يعيش فى أفضل حال؟

كل الشعب الليبى يمتلك المنزل الذى يقيم فيه، كل أسرة متوفر لديها عبر بطاقة التموين كل سبل المعيشة من (سكر، سمن، زيت، أرز) بكميات كبيرة. الشعب الليبى مرفه، كل إنسان فى ليبيا يصاب بمرض ويحتاج إلى عملية جراحية خارج ليبيا فى أوروبا أو أمريكا يتم علاجه على نفقة الدولة!!

إذن لم يكن هناك مبرراً للقيام بمظاهرات أو ثورات، إنما هو هدف أمريكى بالتعاون مع دول أوروبا الغربية. وهذا ما أكدته الإحداث التالية عندما قامت الطائرات الأمريكية والفرنسية والقطرية بقصف منزل (العقيد القذافى) رئيس ليبيا ليتم ذبحة واغتياله على يد الجماعات الإرهابية الموالية للمخابرات الأمريكية والغربية لتصبح ليبيا فى حالة فوضى، وتنهار الدولة النفطية الثانية فى العالم العربى. بعد انهيار العراق، وهذا يوضح فضيحة أمريكا والغرب لتدمير العالم العربى والإسلامى لتصبح ليبيا مكان لتجمع الإرهابيين من كل مختلف العالم الإسلامى والغربى لتكون هذه الجماعات موضع ذعر لمصر وتمويل الإرهابيين فى مصر بالسلاح والمال والأفراد وكل هذا بتمويل أمريكى غربى؟

المصلحة الفرنسية فى ليبيا؟

المشاركة الفرنسية فى قتل (العقيد القذافى) تعود إلى مصالح اقتصادية، لأن

العقيد (القذافى) كان فى شهر مايو (٢٠١٠) قد عقد صفقة سلاح مع فرنسا بقيمة (عشرة مليارات من الدولارات) وعاد فى نفس العام ليلغى هذه الصفقة! وهذا ما جعل فرنسا فى حالة ارتباك وفى حالة تربص للعقيد (القذافى) ولذلك شاركت فى قتله!!

اليمن وتنظيم القاعدة؟

من المعروف أن أصعب رجال تنظيم القاعدة من اليمن وعلى رأسهم (أسامة بن لادن) الملياردير الذى عرف عبر وسائل الإعلام بأنه سعودى الجنسية لكن الحقيقة أنه (يمنى الجنسية)، المخابرات الأمريكية استغلت حالة التوتر فى اليمن وقامت بتنشيط المعارضة اليمنية وقامت بإمدادها بالأموال من مليارات الدولارات، والسؤال هل اليمن فى هذا التوقيت الذى كان يحارب أتباع إيران من (الحوثيين) وكان (عبد الله صالح) جاد فى محاربة الإرهاب الممول من إيران الإرهابية، لكن الأمريكان لهم هدف مهم وهو عودة الإرهابيين من باكستان وأفغانستان إلى (اليمن) وإلى بلادهم الأصلية!! ولذلك أشعلت المخابرات الأمريكية الحرب الطائفية فى اليمن!!

مبارك والمخطط الأمريكى!!

الرئيس (مبارك) قال: إن ثورة الشباب صادقة ومشروعة!!

لكن هناك مخطط أمريكى كامل متكامل لتدمير مصر والبلاد العربية!! هذا الكلام يؤكده حالة التحدى المستفزة من الإدارة الأمريكية وعلى لسان السفيرة الأمريكية التى كانت تعمل لاستقرار الحكم فى مصر على يد الإخوان المسلمين.

الإخوان العملاء القادرون على تنفيذ المخطط الأمريكى!!

المخابرات الأمريكية قامت بتعديل مخططها من المحاربة فى أفغانستان فى هذه

الفترة، إلى العودة فى إشعال الشرق الأوسط؟

لأن تكلفة الحرب فى أفغانستان وباكستان قد أرهقت الاقتصاد الأمريكى لأن الضحايا من القتلى والمصابين من الجنود الأمريكان يكلف الفرد الواحد منهم ميزانية الدولة ما يقترب من (٣٠٠ الف دولار) وأن أعداد القتلى والمصابين فى حالة تزايد مستمر وهذه الأعداد من القتلى تسببت فى حالة انتشار الاستياء بين البنات والأمهات وفقدهم أزواجهم وأبناءهم فى الحرب.

ولذلك تم تدبير المؤامرات فى مصر وسوريا وهى أقل تكلفة بالنسبة للأمريكان؟

وأصبح العالم كله يعرف أن أمريكا وراء الانقلابات التى حدثت فى مصر واليمن وتونس وليبيا.

- الملف السورى؟ !!

التنسيق القوى بين إيران وسوريا منذ أواخر التسعينيات شكل حالة من القلق بالنسبة للأمريكان، خاصة بعد تقوية (حزب الله) فى لبنان الذى أصبح ورقة ضغط قوية تستخدمها إيران ضد إسرائيل، وهذا شيء يسبب صداع للإدارة الأمريكية!! التى دائماً ما تتعرض لضغوط من اللوبى (اليهودى) الذى يعمل من أجل مصلحة إسرائيل، ودائماً ما يطالب أنصار إسرائيل الإدارة الأمريكية بتوجيه ضربة عسكرية لإيران، منذ الثمانينيات، ليتم إجهاض مشروع إيران النووى!!

لكن الإدارة الأمريكية لا تستطيع تنفيذ المطلب الإسرائيلى؟ لأن إيران تلعب دوراً هاماً بالنسبة للمصالح الأمريكية!

لولا إيران ما استطاعت أمريكا أن تأخذ بترول الخليج بالكامل، وما استطاعت أن تحتل العراق لتبنى لها أربعة قواعد عسكرية كبرى خاصة قاعدة (الحبانية) التى

تعتبر أكبر قاعدة عسكرية أمريكية فى الشرق الأوسط!!

ولذلك الإدارة الأمريكية تحاول البحث عن طريقة تهدأ بها (اللوبى اليهودى) فى أمريكا الذى ضغط على إدارة الرئيس الأمريكى (بوش الابن) لمدة ثمانية سنوات هى فترة حكمه للولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٨) لكى يقوم بضرب إيران، لكنه رفض بالرغم من أنه رجل معروف بميوله لليهود بشكل كامل. وهو الذى صرح بأنه الرئيس اليهودى الوحيد الذى حكم أمريكا!! كنوع من توطيد العلاقة مع اللوبى اليهودى!! ومع ذلك (بوش الابن) الذى دمر العراق، وهدد دول المنطقة بالكامل، لم يستطع أن يوجه ضربة عسكرية لإيران. حتى عندما نشبت الحرب بين إسرائيل و(حزب الله) الشيعى والمعروف علناً بأنه يتلقى الأسلحة من إيران ومن يقوم بتدريب أفراده الجنرالات من إيران، ومع ذلك أمريكا لم تستطع أن تقوم بتوجيه ضربة عسكرية لإيران؟

بالرغم من أن إسرائيل تعرضت لخسائر كبيرة فى الأرواح؟ واستمرت فى الحرب لمدة ثلاثة وثلاثون يوماً ولم تستطع إسرائيل بكل ترسانتها العسكرية أن تحقق نصراً على (حزب الله)!

الذى يستخدم (الكاتيوشا) التى لا تقارن بصواريخ (كروز) الأمريكية الصنع التى تمتلكه إسرائيل، بخلاف الطائرات الحديثة الأمريكية الصنع، ومع ذلك تعرض شمال إسرائيل لتدمير شامل، وأقرت لجنة التحقيق التى شكلتها إسرائيل للتحقيق فيما حدث فى الحرب أمام (حزب الله) وكانت النتائج أن إسرائيل قد هزمت فى الحرب وكانت من إحداث الحرب أن الصواريخ الإيرانية الصنع التى يستخدمها حزب الله كانت تصل إلى كل المدن الإسرائيلية، وهناك العديد من السفن الإسرائيلية التى تم تدميرها بصواريخ إيرانية استخدمها رجال حزب الله وقام بنقل وقائع ضرب السفن بعض الفضائيات اللبنانية التابعة لحزب الله التى

كانت تنقل الحرب على الهواء، وكانت تصريحات (حسن نصر الله) زعيم حزب الله المستفزة للكيان الصهيونى ولأمريكا بأنه سيقطع يد كل من تسول له نفسه بأن يقترب من سلاح حزب الله. ومع ذلك لم تتحرك الإدارة الأمريكية بتوجيه ضربة عسكرية ضد حزب الله!!

ولا استطاعت أمريكا أن توجه ضربة لإيران!! التى أعلنت مساندتها الكاملة لمليشيات (حزب الله)!!

إذن العلاقة القوية بين إيران وأمريكا أكبر بكثير من الضغوط التى يمارسها اللوبى اليهودى على الإدارة الأمريكية!!

- من العجائب أن أثناء حرب إسرائيل ضد حزب الله عام (٢٠٠٦) أن هناك أكثر من (٣٥٠ ألف يهودى) تركوا إسرائيل وسافروا إلى أمريكا نتيجة الدمار الذى تعرضت له إسرائيل ومع ذلك لم تتحرك الإدارة الأمريكية برئاسة (بوش الابن) المعروف بميوله الشديدة لليهود!!

ولذلك فكرت الإدارة الأمريكية بطرح بديل وهو الاعتماد على الإخوان المسلمين فى مصر لكى يتمكنوا من الوصول إلى الحكم فى مصر وتساعد شباب المجاهدين وشباب الإخوان فى إسقاط سوريا!! ولكن المشكلة التى تقابل الأمريكان أن دولة كبيرة مثل (روسيا) تساند الرئيس السورى (بشار الأسد) وتوفر له أحدث أنواع الصواريخ خاصة (صاروخ ٣٠٠) الذى يستطيع أن يضرب داخل دول الجوار (تركيا، الأردن، إسرائيل) تلك الدول التى تعتمد عليهم أمريكا فى تنفيذ المرحلة الأولى من المخطط!!

وهو إسقاط (بشار الأسد) ونظامه!!

لكن أمريكا أمامها مشكلة ثانية : وهى أن إيران وحزب الله لن يسمحوا أبداً

بأن تنظيم القاعدة وأتباعه من الإخوان المسلمين والجهاد أن يسقطوا سوريا بأيديهم!!

لمدة ثلاث سنوات منذ عام (٢٠١١) والجيش الإيرانى يحارب بجانب الجيش السورى ضد عناصر المجاهدين (شباب الإخوان وشباب الجهاد من مصر، وشباب تنظيم القاعدة) الذى يقدر أعدادهم بأكثر من مائة ألف مجاهد وأكثرهم يأتمرون بأوامر من (أيمن الظواهرى) زعيم تنظيم القاعدة تلك القوات من المجاهدين لهم طموحات كبيرة فى تكوين دولة إسلامية كبرى تضم العراق وسوريا والأردن ولبنان، تلك الفكرة التى كان يدعو إليها الدكتور (عبدالله عزام) زعيم الجهاد أثناء الحرب الأفغانية السوفيتية عام (١٩٨٠) ولكن تلك الدولة الإسلامية سيتم مواجهتها عن طريق المليشيات الإيرانية وبمساعدة القوات الأمريكية وبمشاركة دول أوروبا الغربية إنجلترا وفرنسا وستكون هذه الحرب بمثابة هلاك لدول الشرق الأوسط بالكامل وستنهى دولة إسرائيل ولن يكون لها وجود فى الشرق الأوسط، وبالتالى ستتعرض إيران لخسائر كبيرة فى الأرواح وقد يتم احتلال أجزاء كبيرة من أراضيها هذا هو المخطط الذى تدبره أمريكا لهلاك دول الشرق الوسط حتى تتاح لها الفرصة لتتمكن من ثروات المنطقة وخاصة بترول دول الخليج!!

للأسف أن الخبراء الأمريكان كانوا فى فترة من الزمن يدربون المجاهدين التابعين لتنظيم القاعدة فى الأردن وتركيا!!؟ نفس ما كان يحدث عام (١٩٨٠) عندما كان المجاهدين يذهبون إلى باكستان ليتم تدربهم على يد الخبراء الأمريكان ليحاربون الاتحاد السوفيتى فى أفغانستان صورة طبق الأصل!!

الأمريكان يحاولون أن يشعلوا منطقة الشرق الأوسط بحرب طائفية (سنة ضد الشيعة) تلك المؤامرة لو قدر لها النجاح، لرفعت حمل ثقيل عن عاتق الإدارة الأمريكية!!

لأن الأمريكان لا يستطيعون ضرب حليفهم الغالى إيران فى تلك الفترة الزمنية الهامة لأن المخطط الأمريكى لم يكتمل بعد!! ومازالت إيران تقوم بأدوار كبيرة لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، ومازالت إيران تلعب أدواراً مستقبلية لمصلحة الأمريكان!! ولكن الشيء العجيب المحير أن أمريكا تراهن على قوة المجاهدين من تنظيم القاعدة والإخوان لتدمير إيران وحزب الله ولا تكون أمريكا فى مواجهة إيران بشكل مباشر!!

قد تكون أمريكا بدفعها لقوات المجاهدين ضد إيران حتى لا تتمكن إيران من تكوين قوة عسكرية كبرى لا تستطيع أمريكا فى المستقبل أن تقضى عليها بعد انتهاء دورها فى الشرق الأوسط؟!!

- الإدارة الأمريكية تتعرض لضغوط إعلامية من أوروبا بسبب رعايتها للجماعات الإرهابية بشكل خفى لكن الأوروبيين يدركون ما تقوم به أجهزة المخابرات الأمريكية!! لكن الإدارة الأمريكية تضع مصالح أمريكا فى المقام الأول! وأهمها إسقاط (سوريا) وخلق منطقة مشتعلة على خلافات طائفية.

ومازالت أمريكا تأخذ بأطراف المخطط خطوة خطوة!! الخطوة الأولى : وهى إسقاط حكم الرئيس (حسنى مبارك) فى مصر الذى دبرت له أمريكا منذ عام (٢٠٠٧) بشكل مكثف، ولكنها تخطط لإسقاط (مبارك) منذ عام (٢٠٠٤)؟!! كانت تلك الخطوة من أهم الخطوات لكى ينجح المخطط الأمريكى لأن الرئيس (مبارك) كان محافظاً على أمن المنطقة ورافضاً لفكرة التخلص من الرئيس الليبى (معمر القذافى) لأنه كان يعلم أن الأمريكان يخططون لسرقة ونهب البترول الليبى وأن الرئيس (مبارك) كان رافضاً أن تقيم أمريكا قواعد عسكرية فى مصر ورافضاً أن تقام قواعد أمريكية فى ليبيا، ومن هنا بدأت تكشف أمريكا من جهودها لكى تتخلص من الرئيس (مبارك) ولذلك عندما ترك (مبارك) الحكم فى (١٨ فبراير

٢٠١١) بعدها بعدة أسابيع قامت المخابرات الأمريكية بالتعاون مع مخابرات دول أوروبا الغربية لقتل العقيد (القذافى) وكانت تريد أمريكا بعد هذه الواقعة البشعة أن تقوم الجماعات الإرهابية فى مصر التابعة لجماعة الإخوان المسلمين بقتل الرئيس (مبارك) بنفس الصورة التى تم بها قتل العقيد الليبيى (القذافى) لتحدث حرب أهلية فى مصر كما تحدث فى ليبيا، ولكن الفكرة الأمريكية لم تكتمل، لأن رجال الأمن القومى فى مصر أدركوا حقيقة المؤامرة التى خططت لها أمريكا منذ عام (٢٠٠٤)!!

ولأن رجال الأمن القومى فى مصر متأكدون من وطنية وقيمة الرئيس (مبارك) ويعلمون أن (مبارك) لم يقبل بأى فترة من فترات حكمه من التفريط فى شبر واحد من أرض مصر!

وأن (مبارك) قد رفض الخطة الأمريكية التى قد عرضتها وزيرة الخارجية (كوندليزا رايس) بأن يتم إستبدال (١٦٠٠ كيلو متر) من أرض سيناء ليعيش فيها الفلسطينيون من أهل غزة ولتأخذ مصر قطعة بديلة فى صحراء النقب وبذلك يتم تسوية القضية الفلسطينية على حساب مصر وهذا ما رفضه الرئيس (مبارك) بشدة والأمريكان أدركوا أن (مبارك) رجل عنيد يعرف جيداً قيمة الأرض وما تم من تضحيات من أجل الحفاظ على أرض مصر من خلال أربعة حروب خاضتها مصر كان (مبارك) مشاركاً فيها بصفته ضابط وجندى ومسؤول كل همه أن يحافظ على تراب مصر ومن هنا تولدت العقيدة العسكرية لدى (مبارك) التى جعلته لا يقبل المساومة على تراب مصر ولذلك الأمريكان فشلوا فى تنفيذ المخطط الأول، لأن المخابرات الأمريكية تأكدت أن (مبارك) رجل عسكرى شريف لن يقبل أبداً بالتنازل عن شبر واحد من ارض مصر وليس كما كان يريد الأمريكان أن يتنازل عن (١٦٠٠ كيلو متر) من أرض سيناء!

ولذلك كانت الخطوة هى إسقاط حكم (مبارك).

الخطوة الثانية هى إسقاط الحكم فى سوريا (بشار الأسد) وهذا لن يكون سهلاً! لأن إيران وحزب الله وروسيا لن يسمحوا بذلك!! لأنهم يعتبرون المصالح مشتركة للثلاثة؟.

الأمريكان دائماً ما يتمتعون بالصبر على تنفيذ مخططاتهم!!

ولذلك أمريكا تلجأ إلى سياسة الضغط على (روسيا) حتى تحاصره فى مجلس الأمن، وأمام المجتمع الدولى، لكى تصل إلى أن ما يحدث من ضرب (بشار الأسد) للثوار المجاهدين إنما هو عمل إجرامى.

لكن الروس يعلمون أن هؤلاء المجاهدون أصلهم إرهابيون، مدفوعون من منظمات إرهابية، وعلى رأسها تنظيم القاعدة والمنظمة الراعية للإرهاب (جماعة الإخوان المسلمين)!!

وكل هؤلاء الإرهابيون يحظون برعاية تامة من المخابرات الأمريكية والمخابرات البريطانية!!.

أمريكا تريد أن تستدعى (شيعة) العراق و(أكراد) العراق و (السنة) لتدخلهم فى دائرة الحرب، حتى تلتهم هذه الحرب كل قوى الدول الإسلامية (سنة، شيعة) وتدخل المنطقة فى حرب طويلة قد تستمر لأكثر من عشرون عاماً!!؟

العقبة الكبرى فى هذا المخطط التى تواجه الأمريكان أن المصريين أدركوا أن الإخوان عملاء للأمريكان!!

عندما ضغطت الإدارة الأمريكية عام (٢٠١٢) فى شهر يونيو، على المجلس العسكرى حتى يعطى الصلاحية كاملة للرئيس الإخوانى (محمد مرسى) الذى تعهد فى أول يوم انتخابه فى ميدان التحرير بالقاهرة (ميدان الثورة) بأنه سيكون

رئيس لكل المصريين، وأنه سوف يحترم الدستور!! وأن الثورة مستمرة!!

كل هذه التعهدات التى اتخذها الرئيس الإخوانى (محمد مرسى) لم ينفذ منها أى شيء.

أول تعهد لم يوفى به الرئيس الإخوانى، أنه قام بحل المحكمة الدستورية العليا، التى حاول بكل السبل الهروب من إلقاء القسم أمامها فى جامعة القاهرة!!

وتعود محاولة (مرسى) المخزية لحل المحكمة الدستورية!! لخلافات سابقة قبل انتخاب (مرسى) عندما تصادم مع المستشارة (تهانى الجبالى) السيدة الوحيدة فى المحكمة الدستورية التى عنفت الدكتور (مرسى) كثيراً لعدم احترامه للقانون!! ولذلك بذل (مرسى) مجهوداً كبيراً لتخفيض أعداد أعضاء مجلس المحكمة الدستورية حتى يتخلص من المستشارة (تهانى الجبالى) ولم يكتف الرئيس (مرسى) بذلك! بل أمر أتباعه من جماعة الإخوان وأعضاء تنظيم الجهاد بمحاصرة المحكمة الدستورية حتى يمنعها من إصدار حكم بحل مجلس الشورى!!مثلما حدث مع حل مجلس الشعب!!

ومن هنا بدأت تظهر نوايا الرئيس (مرسى) بأنه يتلقى أوامره من مكتب الإرشاد برئاسة المرشد (محمد بديع)!! ومن هنا بدأ الصدام فى الشارع!! رجال القضاء والمثقفين بدؤوا يشعرون بالقلق من الرئيس الجديد؟ الذى أتى بضغط أمريكى!!

الرئيس (محمد مرسى) بدأ يضغط على القضاة بطريقة مستفزة، عندما حاول أن يخرج قانوناً يحدد سن المعاش للقضاة (ستون عاماً)!! حتى يتخلص من (٣٥٠٠) قاضى!! مما يستوجب رد فعل قوى من نادى القضاة برئاسة المستشار (أحمد الزند) ومن هنا اتضح أن الرئيس (مرسى) لا يحترم القانون ولا القضاة أنفسهم وهذه سابقة خطيرة لم تحدث من أى رئيس مصرى سابق!!

وأكد الرئيس (مرسى) عدم احترامه للقانون والقضاة، عندما أصدر البيان الدستورى المكمل، الذى أعطى لنفسه حصانة ضد أحكام القضاء!! وأن أحكامه لا تقبل الطعن ولا المراجعة!!

شيء لم يحدث حتى فى العصور الوسطى، ولا فى حكم الغابات، بأن يتحول الرئيس إلى دكتاتور لا يحترم المحكمة ولا القضاة ولا القضاء!!

- التعهد الثانى : بأنه رئيس لكل المصريين!!

وهذا لم يستمر طويلاً، لأن عندما حدث خلاف بين أنصار الرئيس وجماعة (حازمون) التى تضم الآلاف من الإرهابيون، قاموا بمحاصرة مدينة الإنتاج الإعلامى وقاموا من قبل بمحاصرة المحكمة الدستورية لمنع القضاة من دخول المحكمة، الرئيس (مرسى) لم يتخذ قراراً حاسماً ضد هؤلاء الإرهابيون الذين أرهبوا القضاة والكتاب والإعلاميين، بل زاد من عناد الرئيس بأنه قام بإلقاء خطاب أمام الاتحادية حيث يتجمع أنصاره من جماعة الإخوان والجهاديين!!

لتتضح الصورة تماماً أمام الشعب المصرى بأن الرئيس مكبل بالجماعات الإرهابية!!؟ الرئيس لم يستطع أن يذهب إلى ميدان التحرير ليلقى خطاباً للجماهير المصرية الغاضبة من تصرفات الرئيس، بإعلانه الدستورى الذى أعطاه كل الحصانات!! ويخرج فقط لأنصاره، ليؤكد بصورة أخرى بأنه رئيس لجماعة الإخوان وليس رئيساً لكل المصريين!!

***

بديع

مرسي